

دراسة نفسية لاستقطاب القيم النفسية الأنثوية في شعر ابن الفارض

علي أحمدزاده*

حريج دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربية مدرس

الملخص

يُطلق الأنيما أو القطب الأنثوي للنفس على الجوانب الفيزيولوجية والجنسانية باعتباره صورة مثالية للاستعدادات السلوكية الفطرية وتجارب الحياة الموروثة التي تدور حول قدرات الفن والجنوح إلى الطبيعة والعاطفة الجاحمة والقوة الإلهامية. وهذه القيم عادةً ما تكون في النصف الثاني من السن التقويمية مع تطبيق الفردانية والميل في اللاوعي وهي تجعل الشخصية تخطو في طريق الميل إلى اللطف والكمال والنمو. تظهر الأنيما أيضاً في النموذج البدئي البهيح والصدمات العاطفية في مجال واسع في الأدب. والتفرد في الشعر يعادل السفر البطولي للشاعر من الآفاق إلى الأعماق الداخلية لاكتشاف الإنجازات القيمة والمعنوية الجديدة وخلقتها، ومن بينها إيقاظ القيم الأنيمية الداخلية المخفية. تمت كتابة هذه الدراسة وفقاً للمنهج التحليلي الوصفي وبناءً على تعاليم علم النفس التحليلي، وكان التحليل النفسي قائماً على تطبيق فردية الأنيما وقيم القطب الأنثوي في النفس في بعض أهم أشعار ابن الفارض التي تعبر عن هذه العملية. وقد أوضحت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن استعادة قابلية الأنيما واستقطابها في شعر هذا الشاعر كانت تحت تأثير اللاوعي أو اللاشعور، وفضلاً على ذلك، استفاد ابن الفارض من قدرة هذه الصورة المثالية من قبيل الميل إلى السلام وتقصي الجمال والجنوح إلى الطبيعة والنظرة العاطفية الداخلية أو الشخصية لمتحليات الوجود، والعيش في اللحظة والحال، والقدرة على استيعاب العواطف والمشاعر الداخلية والتعبير عن الذات، والتي تحقق كلها مهدداً للكمال واللطف ومرونة الشخصية.

الكلمات الدلالية: الأنيما، التفرد، القيمة النفسية، الشعر الصوفي، ابن الفارض.

١- المقدمة

في الخطوة الأولى يتطلب فهم طبيعة الشعر الصوفي بشكل أفضل، دراسة العوامل والخلفيات الداخلية والنفسية التي تشكله. ووفقاً لهذا، فإن الشعر الصوفي يُعدُّ ترجمة للمفاهيم المجردة واحتياجات وتجارب العقل اللاواعي في شكل رموز وموضوعات مختلفة.

في الشعر الصوفي، مثل الارتباط الحر (Free association)، والخيال النشط (Active imagination)، و...، ومن خلال العزلة والتأملات الذاتية، يضيّق المجال بالإدراك الذاتي للشاعر ومحتوى اللاوعي الجماعي يعبر بصورة سهلة عبر رقابة الوعي وتكشف هذه التأملات في شكل تجارب أصيلة وتعكس الزوايا الخفية لشخصية الشاعر وحياته النفسية، وفي هذه النشوة الصوفية يصبح الشاعر لغة ناطقة عن الصور والتجارب الأبدية وحاجاته الروحية.

ومن هذا المنطلق، فإن الشعر الصوفي الذي يظهر عادة من النصف الثاني من حياة الشاعر ويرافق الاحتياجات الخاصة لتلك الفترة، ليس فقط عملاً أدبياً بحثاً؛ بل إن لهذا النوع من الأدب أيضاً بعداً نفسياً والذي يعكس تقنيات ومهارات وأساليب إبداعية وفريدة من نوعها للشاعر في استخدام إمكانيات وقدرات ضميره اللاوعي من أجل إدراك إمكانياته الذاتية وتحقيق الذات، والفردية (Individuation).

كما أشار عالم النفس السويسري الشهير "كارل غوستاف يونغ"، من أجل إكمال مسار الفردية بنجاح والوصول إلى مرحلة النضج والسلامة العقلية، يجب على المرء أن يستخدم قدرات وقيم ضمير "اللاوعي الجماعي" الذي مستودع الحكمة الجماعية والخبرات البشرية المتراكمة ويقوم بالصلة والاستفادة من إمكانيات وقدرات السلوكيات الغريزية المحددة مسبقاً والعناصر المعرفية لـ "صور النمو المثالية" (الظل، الأنيميا، الأنيروس، الذات) (راجع يونغ ألف، ١٣٩٢: ٤٧٨؛ شولتز، ١٣٩٣: ١٦٩؛ هال، ١٣٩٣: ٤٩؛ روبرتسون، ١٣٩٥: ٤٩).

بالنظر إلى أن الشعر الصوفي يتحدث بلغة النماذج الأصلية والتجارب غير الشخصية، ويمثل مسار كمال الشاعر، والفحص الذاتي والشفاء الذاتي، وأيضاً أن مبادرة إنشاء هذا النوع من الأدب تتبع إلى حد كبير من اللاوعي الجماعي للأديب، إن النماذج الأولية للنمو والتمتع بقدراته في هذا النوع من الشعر، بينما الشاعر يسعى لتحقيق الذات وفرديته، لها حضور مكثف.

تسعى الدراسة الحالية وفقاً للمنهج التحليلي الوصفي واستخدام الموارد العلمية لمدرسة التحليل النفسي (أعمال يونغ وأتباعه) أن يقوم بالنقد النفسي للقيم النفسية للقطب الأثنوي وعملية الفردية واستقطاب قدرات وإمكانيات النموذج الأصلي للأنيميا في أهم قصائد ابن الفارض، التي كانت حجر الأساس لظهور هذه الصورة المثالية.

من أهمية هذا البحث أنها تحاول توفير فهم نفسي لواحد من أوسع موضوعات الأدب الصوفي. بمعنى أدق، في هذا المقال، يتم فحص التجارب الصوفية والحقيقة النفسية للشعر الصوفي من منظور علم النفس التحليلي والجوانب النفسية للقطب الأثوي وتأثيره على شخصية الشاعر خاصة الفكر والإحساس. ونقطة أخرى تستحق الملاحظة، هي أنها على الرغم من أن يونغ قد استخدم الكثير من الأعمال الأدبية لمختلف الدول في صياغة واستخراج النماذج البدئية وتأطير نظرياته، إلا أنه لم يكن لديه دراسة في مجال التصوف الإسلامي في هذا الصدد. وهذا في حين أن معظم المفاهيم العملية والنظرية لهذا العالم النفسي وحتى خطته العامة لنمو الشخصية وتحقيق الذات، موجودة بشكل أفكار وتجارب وأحاسيس غير نظرية ومتناثرة في جسد ونسيج الأدب الصوفي للعالم الإسلامي، والتي يتم تناول نموذج منها في هذه الدراسة.

١-١. أسئلة البحث

- ١- هل تنعكس الميول والحياة النفسية مثل المواهب الأنيمية لابن الفارض في شعره بعد منتصف عمره؟
- ٢- ما نوع أفكار وقدرات وقيم هذه المواهب؟

١-٢. فرضيات البحث

- ١- في القصائد التي تنتمي إلى النصف الثاني من حياة هذا الشاعر، تم استخدام مواضيع وأفكار مختلفة حول الأنيميا.
- ٢- تعبر هذه الموضوعات عن استخدام الشاعر للقيم النفسية المختلفة مثل التعبير عن الذات، والتعبير عن المشاعر الداخلية الخفية، والطبيعة، والقيم الروحية، والكرامة.

١-٣. خلفية البحث

هناك دراسات وأبحاث عديدة في مجال الأدب ومدرسة علم النفس التحليلي في إيران ودول أخرى (أنظر قائمي، ٢٠١٠). من بين أهم هذه الأبحاث الداخلية الأكثر صلة بهذا البحث، يمكن الإشارة بإيجاز إلى ما يلي:

- ١- مقالة «دراسة بعض النماذج البدئية في قصائد أحمد شاملو» (١٣٨٥) قدمت نماذج أولية مثل الأنيميا في شعر شاملو واستخدمت موارد وكتباً قليلة ليونغ في قسميها النظري والتحليلي.
- ٢- كتاب «الأنيميا في شعر شاملو» (١٣٨٧) أثناء مناقشة النماذج البدئية، قد استخلص أمثلة عن الأنيميا في شعر هذا الشاعر.
- ٣- في مقال «الحب والسكر في شعر ابن الفارض وحافظ» (١٣٩٠) تمت مقارنة قصائد هذين الشعارين، ولا سيما قصيدة الخمرية لابن فارض، وفق تشابه دلالي وأدبي.

- ٤- يقدم مقال «دراسة وتحليل ماذا وكيف ظهر نموذج الأنيميا والأنيموس في شعر طاهرة صفار زاده» (١٣٩١)، بناءً على أعمال يونغ، تعريفاً شاملاً للأنيميا والأنيموس، ثم يحصي الأمثلة الشعرية عن الأنيميا دون تقييم نفسي.
- ٥- مقال «دراسة مقارنة لنموذج الأنمي الأصلي في شعر عبد الوهاب البياتي ومهدي أخوان ثالث» (١٣٩٥) بالإضافة إلى التعبير عن أمثلة الأنيميا في شعر هذين الشعاعين، أوضح الوظائف والتأثير النفسي لهذه الصورة المثالية وكيفية انعكاسها في شعر هذين الشعاعين.
- ٦- يناقش مقال «دراسة مقارنة لأشكال الأنيميا والأنيموس في قصائد سيمين بهباني وغادة السمان» (٢٠١٧) أنواع الحديث عن المرأة أو الأم مع أمثلة شعرية عن الأنيميا في شعر هاتين الشاعرتين دون إشارة إلى نظريات يونغ في تحديد وتعريف الأنيميا.
- ٧- استندت رسالة الدكتوراه «الشعر الصوفي في ضوء قراءات نقدية حديثة، ابن الفارض أمودجا» (٢٠١٥) في الفصل الثاني إلى مناقشات فرويد النفسية حول مفهوم «الاغتراب» و«أنا» في شعر ابن الفارض واستخراج معاني الرموز الشعرية دون إشارة إلى مفهوم و مصاديق الأنيميا.
- ٨- دراسة «التحليل النفسي للنماذج البدائية للنمو في تائية ابن الفارض الكبرى» (١٣٩٦)، تشير إشارة موجزة إلى رمز الأنيميا في شعر ابن الفارض ولم تبحث كيفية التعرف عليه وتمييزه في الشقين النظري والتحليلي.
- ٩- في مقال «ظهور القارئ الضمني في آلة موسيقية وتسمية الخمر؛ دراسة خميرية ابن الفارض والأعشى» (١٣٩٨) ركز المؤلفان على نظرية «القارئ الضمني» والعلاقة بين النص الأدبي ودرسا الخمرينات المادية للأعشى والخميرية الروحية لابن الفارض وجماليات الموسيقى والقافية حسب القارئ والمخاطب الضمني دون أي تحليل نفسي.
- ١٠- يتناول مقال «تحليل شخصية ابن الفارض في ضوء نظرية جاك لاكان» (٢٠١٩)، باستخدام نظرية لاكان في «التركيب الجسدي البشري»، بعض قصائد ابن الفارض ولا يناقش القضايا النفسية حول الأنيميا.
- ١١- «التحليل النفسي لشخصية ابن الفارض بناء على النموذج البدائي للانسان المثالي» (٢٠١٩). في هذه الدراسة، على الرغم من أنه تم الاستشهاد بأعمال يونغ وكذلك التحليل النفسي للبيانات الشعرية بشكل جيد، إلا أن فكرة الأنيميا لم يتم فحصها.
- تجدر الإشارة إلى أنه في النقد التحليلي النفسي (النقد اليونغي أو الأسطوري أو النموذج الأصلي)، لا ينبغي أن يقتصر نقد النصوص الأدبية على تعريف اللاوعي الجماعي والصور المثالية واستخدام المصادر

المتخصصة، - بل هذا كله يُعدّ مقدمة إلى التعرف على مكتب يونغ النفسي. في هذا النوع من النقد، تحديات مختلفة وهامة منها دور النماذج الأصلية في النمو وتحقيق الذات، وتأثير هذه الأنماط السلوكية على شخصية الكاتب، ومعرفة النص من خلال التعرف على شخصية الكاتب وأخيراً استخدام النص كدليل لدراسة التحديات النفسية و معرفة الكاتب وتحليلها.

هذه المقالة تركز بدلاً من إحصاء واستخراج أمثلة ومصاديق من النموذج الأصلي، على التقييم النفسي لتأثير نموذج الأنيما على شخصية ابن الفارض وكيفية استخدامه لهذه الصورة المثالية للنمو والكمال.

٢- الإطار النظري

٢-١. الأنيما

الأنيما أو الأنوثة النفسية هي جزء من محتوى اللاوعي الجماعي في الرجل، حيث تتشكل عناصره من الروح والمشاعر الأنثوية: «الجانب الأنثوي للرجل يسمى الأنيما. يظهر هذا في فسيولوجيا جسم الإنسان مع إفراز الهرمونات الجنسية الأنثوية عند الرجال. في علم النفس، يتم ملاحظة سمات الجنس الآخر في كل جنس. يقر يونغ أن هذه الخاصية ترجع جزئياً إلى الكروموسومات والإفرازات الغدية، لكنه يرى أنها نتيجة للتجارب العرقية بين الذكور مع الإناث والإناث مع الذكور. بمعنى آخر، يعتقد يونغ أنه نظرًا لأن الرجال والنساء عاشوا معاً منذ مئات الآلاف من السنين، ونتيجة لهذه "الرفقة"، أصبح الرجل أنثويًا إلى حد ما وأصبحت المرأة ذكورية إلى حد ما» (يونغ ب، ١٣٨٢: ١٢).

إن الشخصية الأنثوية موجودة باستمرار في الضمير اللاشعور وإذا تم قمعه في الظاهر، فسيؤثر سراً على سلوك وعمل ضمير الوعي. «في الواقع، لا يوجد رجل ذكوري بما يكفي ليكون بدون أنوثة. على العكس من ذلك، فإن الرجال الذكوريون للغاية، لديهم حياة عاطفية وخاصة ولطيفة للغاية، وهم بالتأكيد يحاولون دعمها وإخفائها بأفضل طريقة ممكنة، على الرغم من أنه ليس من الصواب تسميتها بنوع من الضعف الأنثوي» (يونغ، ١٣٨٩: ١٣٨).

في مجال الأدب، موضوع «التابعة» أي الجنى الذي ألهم الشاعر العربي وموضوع توأم الشاعر والوقوع في حب الجنية (فايز دستستاني) والمرأة التي ألهمت ترجمان الأشواق "لحبي الدين ابن عربي"، فهو مرتبط بالأنيما المخفي في أعماق اللاوعي (شميسا، ١٣٧٤: ٢٣١).

قدم يونغ لأول مرة مفهوم الأنيما في ثمانين صفحة ختامية من كتاب الأنواع النفسية، وبغض النظر عن الجوانب الفسيولوجية والتاريخية والمعادلات لهذا النموذج البدئي بين المجموعات العرقية المختلفة، كان همه الرئيسي أن هذه الصورة المثالية تمتلك قدرات وإبداعات يجب استخدامها لتنمية الشخصية وكمالها.

٢-٢. قدرات وقيم الأنيميا ونمط الحياة الأنيمية

على الرغم من أن عناصر الأنيميا تبدو مناقضة لأنماط السلوكية الذكورية، فإن «الأنيميا لها قيم نفسية» (فورد هام، ١٣٩٧: ٩٠). يسرد يونغ بعض النقاط الإيجابية في الأنيميا على النحو التالي: «العواطف، المزاج الغامض، الأحاسيس، القدرة على الحب شخصيًا، الارتباط بالعقل اللاوعي» (يونغ، الف ١٣٩٢: ٢٧٠)، و«شخصية مليئة بالإثارة والعاطفة» (يونغ، ج ١٣٩٢: ٥٥).

تتضمن قدرات الأنيميا في الغالب، الميول والصفات الداخلية. القيم والمواهب مثل المعنى والقيمة والعاطفة وممارسة الحب والمشاعر والعواطف الرومانسية والمعاناة المبكرة والانتعاش والحنان والعيش هنا والآن والإلهام والاكتشاف والحدس والفن والسلام والهدوء وحب الطبيعة والرقص، والموسيقى، هي نقاط القوة التي يمكن أن تقدمها الأنيميا للفرد من خلال عملية الفردية (المعرفة المزيد يرجى الرجوع إلى؛ أديسون، ١٣٩٥: صص ٨٦، ٧٦).

وتجدر الإشارة إلى أنه اليوم، لا يناقش الأنيميا ضمن الجينات الأنثوية في الرجال أو النماذج الأصلية وأهله الفترة الهلنستية اليونانية أو آلهة الأمم الأخرى وما إلى ذلك بين علماء النفس، بما في ذلك المحللين النفسيين اليونانيين مثل "شينودا بولين"، و"باتريشيا أديسون"، و"روبرت جونسون"، و...

بل فإن الأنيميا يُناقش كنمط حياة وأحد عوامل "النضج النفسي أو الفردية"، والذي وفقًا له يتم التأكيد على أنه في عالم اليوم، بعيدًا عن مناقشة الجنس، ابتعد كل من الرجال والنساء عن الفطرة والعواطف والرغبات النبيلة والفن والأدب والتعاطف والتعبير عن الضمير والعاطفة والإثارة في الحياة ومن خلال الانخراط في أعمال أنيموسية مثل السعي وراء السلطة، والعقلانية، والسياسة والرئاسة، وهيمنة على الطبيعة والكون، والتشريع، والمنافسة، وتكديس الثروة، والإدارة الشاملة، والتخصصات المتطرفة، والانفصال عن الزمن الحاضر و... لقد وضعنا حياتهما أكثر من اللازم في مسار أحادي البعد، عنيد وجاف وخالي من الحب والسلام والحنان والمرونة. لذلك، من أجل نضج نفسي، من الضروري لكل من الرجال والنساء أن يتزين من خلال الفردية وباستخدام القدرات والقيم التي تكمل نمط حياة أنيمية، بالمرونة والتوسع وعمق الشخصية نمو الكمال.

٢-٣. الفردية (التفرد) (individuation)

التفرد هو نوع من النداء الذي تشعر به النفس البشرية كحاجة إلى الاتحاد مع وجودها ودمج الوعي واللاوعي. «تجسيد الذات أو الفردية هو التفسير الحديث لهذه العملية» (والتر أودنيك، ١٣٧٩: ١٦٠). بعبارة أخرى، الفردية «هي عملية مستقلة وذاتية. هذا يعني أنه ليست هناك حاجة لمنبهات من العالم الخارجي لتشكيل الفردية. فكما أن نمو جسم الإنسان أمر حتمي، كذلك تتحرك شخصيته بغير وعي نحو الفردية» (هول، ١٣٩: ص ٩٣).

من حيث العمر الزمني، تتحقق الفردية «من منتصف العمر فصاعدًا، أي من عصر لم يعد فيه من الضروري إنفاق الطاقة العقلية بقدر بداية الحياة، ويمكن للمرء الانتباه إلى أنظمة مختلفة لشخصيته ليكشف عن مجهول حياته الروحية ويجعل حياته متوازنة ومستقرة (يونغ، ب ١٣٨٢: ١٣). الفردية بالمعنى العملي والمهاري هي وحدة وتماسك الوعي واللاوعي الجماعي من خلال استخدام مواهب الصور المثالية للنمو (مثل الأنيميا) من أجل إثراء الشخصية وازدهارها. فيما يلي، يتم فحص بعض هذه القدرات اللاواعية للأنوثة الذكورية وكيفية استخدامها في شعر ابن الفارض.

٣- الجزء التحليلي

٣-١. مراحل حياة ابن الفارض النفسية

حسب ابن خلكان، كان تاريخ ميلاد ابن الفارض ٥٧٦ هـ (ابن خلكان، ج ١، ١٢٧٥ هـ: ٣٨٣) واسمه "عمر بن أبي الحسن" ولقبه "أبو حفص" و "أبو القاسم" المعروف بابن الفارض (نفس المصدر). توفي هذا الشاعر في القاهرة عام ٦٣٢ هـ (أنظر ابن إياس ١٣١١ هـ، ٨؛ ابن عماد ١٤١٠ هـ، ١٥٣).

كان والد ابن الفارض قد هاجر إلى مصر من مدينة حماه (سوريا) (الدحداح، ١٨٥٣ م: ٢١) ثم ولد هناك ابنه عمر بن الفارض. قضى ابن الفارض الفترة الأولى من حياته، حسب العادة السائدة في ذلك الوقت، في قلب الأسرة والمجتمع لتعلم العلوم الدينية السائدة في عصره (أنظر ابن عماد، ج ٥، ١٣٥٠ هـ: ١٤٩).

بعد وفاة والده، انكب ابن الفارض على العزلة والسلوك، لكن لم يحدث له شيء حتى حدث في حياته شيء رائع مثل ما حدث لمولانا جلال الدين الرومي (جامي، ١٣٧٣ هـ: ش: ٥٤٠) وأثناء اللقاء مع شيخ اسمه "بير باقال" وبارشاده على أمل الانفتاح في السلوك الباطني، غادر مصر وسافر إلى الحجاز ومكة. استمرت هذه الفترة للشاعر الذي عاش في مكة وحوها حوالي ١٥ عامًا (حلبي، ١٩٧١ م: ٤٨) وخلاها انخرط في سلوك صوفي في العزلة والوحدة.

وبحسب سيرة ابن الفارض، يمكن القول من الناحية النفسية أن حياته مرت على مرحلتين مختلفتين؛ مرحلة «التنشئة الاجتماعية» (Socialization) و المرحلة «التفرد» (لمزيد من القراءة حول هذين المفهومين أنظر (يونغ، ألف ١٣٩٢: ٤٧٨؛ شولتز والآخرين، ١٣٩٣: صص ١٦٦-١٦٩؛ سيرغولزاي، ١٣٩٦: ٢٠-٢٤؛ فوردهام؛ ١٣٩٧: صص ١٢٣-١٣٤)

في المرحلة الأولى، كان على تواصل مع المجتمع وكانت احتياجاته ورغباته تتماشى مع قوانين المجتمع، وشارك في أنشطة مثل تعلم المعرفة، والزواج، واكتساب المكانة والهوية الاجتماعية وتستهلك الطاقة النفسية

(Libido) خارج الشخصية. ولكن في النصف الثاني من حياته، عندما تنتقل الطاقة العقلية للشاعر (غريزة الحياة) من العالم الخارجي إلى العالم الداخلي، وتصبح الحاجة إلى تكامل الشخصية الداخلية وتطورها بدلاً من الشخصية الاجتماعية أمراً أساسياً ترك الشاعر «الأنا» (Ego) الاجتماعي و«القناع» (Persona) باحثاً عن «الذات» (Self) له بنية قيمة يتوافق مع الاحتياجات العاطفية والنضات العاطفية للشاعر ويمكن أن تشبع التحديات الروحية للمرحلة الثانية من الحياة. ومن بين هذه القيم العاطفية، مواهب و قدرات الأنيميا وقيمه النفسية والتكميلية التي ناقشها فيما يلي.

٣-٢. تفرد الأنيميا واستغلال إمكانياتها في شعر ابن الفارض

٣-٢-١. استخدام النشوة الخفية وإيقاظ المشاعر والعواطف والتعبير عنها

إن روح الأنوثة هو وسيلة التواصل مع المشاعر والقيم والرغبات الداخلية الخفية التي تعتبر ذات قيمة للإنسان ويجبها دون أن يعرف الكثير عنها. وبالتالي، فإن إحدى الوظائف والقيم النفسية لهذا العنصر الأنثوي هي أن «الرجل يولي اهتماماً جاداً للمشاعر والحالات المزاجية والرغبات والمؤثرات التي تنبثق عنها ويسعى لتجسيدها» (يونغ، ألف ١٣٩٢: ٢٨١-٢٨٢).

في القصيدة الفاتية التي تستعير إبداع مشاعرها وانفعالاتها من إمكانيات الأنيميا، استطاع الشاعر أن يفهم ويعبر عن مشاعره وعواطفه الداخلية الإيجابية والقيمة والعميقة ويستخدم عناصر الأنوثة لتقوية مشاعره الذكورية:

قَلْبِي مُجَدُّنِي بِأَتَاكَ مُتَلَفِي	روحِي فِدَاكَ عَرَفْتِ أُمُّ لَمْ تَعْرِفِي
لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الَّذِي	لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسَى، وَمِثْلِي مَنْ يَفِي
مَا لِي سِوَى رُوحِي، وَبِأَذَلِّ نَفْسِي،	فِي حَبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمَسْرِفِي
فَلَعْنُ رَضِيَتْ بِهَا، فَقَدْ أَشْعَعْتَنِي؛	يَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى إِذَا لَمْ تَسْعَفِي

(ابن الفارض، ١٩٩٠: ١٤٢)

حسب معاني الأبيات التالية، فإن هذا الشاعر، بالتغلغل في نفسه، كشف عن رغباته وكلمات قلبه، و«الطبيعة الدنيوية المليئة بالعاطفة والإثارة» (فورد هام، ١٣٩٧: ٩٠):

يَا مَانِعِي طَيْبِ الْمَنَامِ، وَمَانِحِي	ثُوبَ السَّقَامِ بِهِ وَوَجَدِي الْمَتَلَفِي
عَطْفاً عَلَى رَمَقِي، وَمَا أَتَقَيَّتْ لِي	مَنْ جَسَمِي الْمُهْضَنِي، وَقَلْبِي الْمَدَانِفِي
فَالْوَجْدُ بَاقِي، وَالْوِصَالُ مُمَاطِلِي	وَالصَّبْرُ فَنَانِ، وَاللِّقَاءُ مُسَوِّفِي
لَمْ أَحْلُ مِنْ حَسَدِ عَلِيكَ، فَلَا تُضْعُ	سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْحَيَالِ الْمُزْجَفِي

واسألُ نُجُومَ اللَّيْلِ: هل زارَ الكَرَى
جَفْسِي، وكيفَ يَزرُورُ مَنْ لم يَعْرِفِ؟
(ابن الفارض، ١٩٩٠: ١٤٣)

نظراً لأن المحتوى والصور الأنيمية هي أنماط عمل الجنس البشري (Racial Memory)، فإن مهارة التعبير عن حالة الشغف في شعر ابن الفارض تشبه إلى حد بعيد نص الأنيمي. الصوفي التالي المكتوب في العصور الوسطى: «أنا زهرة الصحراء وزهرة الأودية. أنا أم الحب والخوف والمعرفة والأمل المقدس. أنا رابط الحل الوسط للعناصر. أنا أبرد الحارة وأدفع البرد. أقوم بتزطيط الجفاف وتخفيف الرطب. أنا ألين القسوة. أنا في فم الكاهن، الناموس وفي فم النبي، الكلمة وفي فم الحكيم، النصح. أنا أقتل وأعيش، ولا أحد يستطيع أن يُحرّر من يدي» (يونغ، ألف ١٣٩٢: ٢٨٣).

عندما يتفاعل ابن الفارض مع هذا التوأم النفسي في عملية الفردية، فإنه يزيد «قدرته على التعرف على المشاعر وتقبلها بامتصاص واستيعاب قيمها النفسية» (روبرتسون، ١٣٩٨: ٢٥٣). وهكذا، فإنه يكمل جزئه الذكوري، مستخدماً هذه القدرات الأنيمية لتحقيق قدر أكبر من الكمال العقلي، إلى جانب قدراته الذكورية.

لذلك، بالإضافة إلى أن الأدب والشعر في حد ذاته مظهر من مظاهر ظهور الأنيميا، يتعامل ابن الفارض في هذه الأبيات بإبداع مع مشاعره الداخلية ومن خلال فهم شغفه الشخصي وانفعالاته ومشاعره الرومانسية، استطاع باللغة الفنية أن يوقظ واستحضر هذه التماثيل وملامح «الخنوثة» (Effeminacy) ويحقق مهارة «إظهار الذات» (Self presentation) العاطفية.

٣-٢-٢. جمالية الطبيعة والأنطولوجية

المشاعر حول الطبيعة والقدرة على تكوين علاقات داخلية معها هي من نقاط القوة الأخرى للأنيميا. يعتبر الحديث عن الطبيعة وآثارها وجمالها في شعر ابن الفارض من السياقات المهمة التي حقق من خلالها الشاعر قيمةً مثل الصداقة مع الكون والطبيعة والتعبير عن مشاعره لها والتدوب فيها. تظهر مظاهر الطبيعة في شعر ابن الفارض في شكل أراضي نجد والحجاز ونباييها وأشجارها ومروجها وجبالها وكتباؤها الرملية. بما أن الشاعر لديه شعور بالحنين إلى هذه الأراضي، مشاعره وعواطفه في ذروتها أينما تحدث عنها.

من أهم مظاهر الطبيعة التي تتجلى بشكل متماسك ومكثف في شعر هذا الشاعر والتي مستوحاة من عناصر الأنوثة، هي رياح الصبا ورائحتها اللطيفة. الصبا باعتبارها واحدة من ظواهر الكون، هي تجسيد لروح الأنوثة، وفي بداية قصائد مثل التائية الصغرى والهمزية، حل هذا الرمز الأنثوي محل المظهر الآخر للأنيميا - الجزء الغنائي التقليدي والمعبر عن الحب للمرأة.

في بداية الطائفة الصغرى أنشد الشاعر عن هذه الريح السحرية:

تَعَمُّ بالصَّبَا قَلْبِي صَبَا لِأَحْبَبِي فَيَا حَبِّبَا ذَاكَ الشُّبْدَى حَيْرَ هَبَّتْ
سَرَتْ فَأَسْرَتْ لِلْفُؤَادِ عُذْبِي أَحَادِيثَ جِيرَانِ العُذَيْبِ فَسَرَّتْ
مُهَيِّمِنَةٌ بِالرَّوْضِ لَأَنْ رَدَاؤُهَا بِهَا مَرَضٌ مِنْ شَأْنِهِ يُرَى عَلَّيْ
لَهَا بِأَعْيَشَابِ الحِجَازِ تَحَرُّشٌ بِهِ لَا يَجْمُرُ دُونَ صَاحِبِي سَكْرَتِي
تُدَكِّرُنِي العَهْدَ القَاسِمَ لِأَهْمَا حَدِيثُهُ عَهْدٍ مِنْ أُهْمِيلِ مَوَدَّتِي
(ابن الفارض، ١٩٩٠: ٨٣)

في بداية الهمزية، بدأت الصبا، صباحاً، تهب من نجد، ونفخت حياة جديدة في النفوس الميتة، ورائحتها الطيبة غطت نفسها في كل مكان. هذا النسيم هو الناقل المساعد الذي له منزل بين الزهور، ولهذا السبب فإن رائحته تجلب السعادة والسرور. وهذا النسيم رسول الأحبة الذين يعيشون بين الأزهار، ولهذا فإن رائحته تسكر وتفرح:

أَنْجِ التَّسِيمِ سَرَى مِنَ الرَّوَاءِ سَحَرًا فَأَحْيَا مَيِّتَ الأَحْيَاءِ
أَهْدِي لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَزُفُهُ فَالْجُوْ مِنْهُ مَعْنِي الأَرْجَاءِ
وَرَوَى أَحَادِيثَ الأَحْبَبَةِ، مُسْنَدًا عَنُّ إِذْخِرَ بِأَذَاخِرٍ وَسَخَاءِ
فَسَكْرَتُ مَنْ رَيَّا حَوَاشِي بَرْدِ وَسَكْرَتُ مُحْمِيَا الكُبْرَى فِي أَدْوَانِي
(نفس المصدر، ٢٠١٩: ٢٠)

لظالما كانت الصبا روح الحيوية للشاعر ورسولاً لأصحاب الماضي. يُمزج رمز الأنيميا هذا مع مظاهر الطبيعة الأخرى مثل زهور الأقحوان في الجبال والسهول و... في الأبيات التالية:

عَلَّلُوا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا فَيَرَيَّاهَا يَعْوُدُ المَيِّتُ حَيَّ
أَيُّ صَبَابٍ أَيُّ صَبَابٍ هَجَّتْ لَنَا سَحَرًا مِنْ أَيَّنَ دَيَّانِكَ الشُّبْدَى
ذَاكَ أَنْ صَافَحْتَ رَيَّانَ الكَلَا وَتَحَرُّشْتِ بِحُذَانِ كَلْبِي
فَلَيْدًا تُرَوِي وَتُرَوِي ذَا صَدَى وَحَادِيثًا عَن فَتَاوِ الحَيِّ حَيَّ
(نفس المصدر: ٢١٥)

في هذه الأبيات، ابن الفارض لا يواجه الطبيعة وجمالها كشخص أناني؛ بدلاً من ذلك، لديه ارتباط عاطفي بالطبيعة، ومساهمة عاطفية. وهذا النوع من المواقف والمشاعر يرجع إلى تأثير توأمه النفسي، الأنيميا. هذا النموذج البدائي «يتجلى في وقت واحد في شكل المشاعر والعواطف» (يونغ، ١٣٩٢: ١٣٩) ونتيجة لذلك، من خلال ذكر الطبيعة وتعداد عناصرها، بدون الحضور النشط والديناميكي للعواطف

والأحاسيس، لا يمكننا الحديث عن الوظيفة والحضور الإبداعي لأنيما الشاعر فقط عندما يكون هذا الوصف للطبيعة «مليئًا بالعاطفة، فإنه يجد وظيفة نفسية ويصبح ديناميكيًا» (روبرتسون، ١٣٩٨: ٢٥٤). لذلك، فإن هذا الشاعر، من خلال التفكير في هذه اللوحات الجميلة للكون، تدوب في الطبيعة ونشر مشاعره وانفعالاته النابضة والدافئة تجاهها.

وبينما كان ابن الفارض يحاول دمج توأمه الأنثوي وحله في ضمير الوعي، فقد أصبح واحداً من مظاهر الطبيعة وانصهر وتدفق فيها.

٣-٢-٣. الشعور بالقيمة الروحية واحترام الذات

نظراً إلى أن «الرجال الذين اجتذبوا الأنيميا، لديهم إحساس بالتجذر والروحانية» (نفس المصدر: ٢٥٢)، فإن ابن الفارض أيضاً في الأبيات التالية بسبب تأثير العناصر الإيجابية للأنيميا في شكل الحب الإلهي الذي تم إسقاطه (projection) لله، لديه إثارة روحية ومقدسة، وراحة بال وعدم حاجة للحياة والحب الماديان. بحيث تكون أيامه عيداً بسبب رؤية الحبيب الإلهي، ولياليه مع هذا الحبيب، ليلة القدر ويوم الوصال، مثل الجمعة. الذهاب إلى الحبيب مثل الذهاب إلى الحج والوقوف عنده مثل الوقوف عند عرفات:

وعندي عيادي كُلَّ يَوْمٍ أرى به
وَكُلَّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِنْ دَنَتْ
وسعبي لها حُجٌّ به كُلِّ وَقْفَةٍ
وأبي بلادِ اللَّهِ حَلَّتْ بها فما
وأبي مكانٍ ضَمَّها حَرَمٌ كذا
وما سَكَنَتْهُ فَهوَ بَيْتٌ مَقْلَسٌ
ومسجدِي الأقصى مساحِبٌ بُرِّدها
جَمَالَ مُحَيَّاها بَعَيْنِي قَرِيرَةً
كما كَلَّ أَيْامِ اللَّقْمِ يَوْمَ مُجْمَعَةٍ
على باهما قد عَادَلَتْ كُلَّ وَقْفَةٍ
أراها وفي عيني حَلَّتْ غَيْرَ مَكَّةَ
أرى كُلَّ دارٍ أَوْطَنْتْ دارَ هَجْرَةٍ
بُثِّرَتْ عَيْني فِيهِ أَحْشايَ قَرَّتْ
وطيبي تُرَى أرضٍ عليها تَمَشَّتْ
(ابن فارض، ١٩٩٠: ٥٢)

المهارة والقدرة على الوصول إلى الأنمي الداخلي والتفاعل معه تجعل الإنسان «ينسجم مع القيم الداخلية الحقيقية ويقود الطريق إلى أعمق أجزاء الوجود» (يونغ، ألف ١٣٩٢: ٢٧٨). هذا الشاعر قام من خلال علاقته بالموهوب النفسية لروحه الأنثوية، بتشبيك هذه القيم الروحية الأصلية جنباً إلى جنب مع العناصر الأنيمية الأخرى مثل الرقة والخيال والطبيعة في هذه الأبيات:

ترأه إِنْ غابَ عَنِّي كُلُّ جارِحَةٍ
في نعمةِ العودِ والنَّايِ الرَّحِيمِ إِذا
وفي مسارجِ غَزَلانِ الحَمائِلِ، في
في كُلِّ مَعْنَى لطيفٍ، رائقٍ، بهجٍ
تَأَلَّقا بَيْنَ الحانِ مِنَ المَرْجِ
بردِ الأصائلِ والإصباحِ في السبلجِ

وفي مساقط أنباء العمام، على
 وفي مساحب أذيال التسميم، إذا
 وفي التيامي نغم الكاس، مُمَثِّثاً
 بساط نَورٍ، من الأزهار مُنْتَسِج
 أهلى إلي، سُحيراً، أطيّب الأريج
 ريق المدامّة، في مُسْتَبْتَرِه فَرَج
 (ابن فارض، ١٩٩٠: ١٠١-١٠٢)

هذه التجارب النفسية للحب الإلهي والمقدس، على حد تعبير يونغ، هي «وحي شبيه بالأنبياء» (يونغ، ألف ١٣٩٢: ٢٧٠) وناتجة عن التصالح مع طبيعة الأنوثة والاعتراف بأعمق المشاعر وقبولها. ونتيجة لذلك، يعيش هذا الشاعر في الحاضر دون توتر بسبب إحساسه بالقيمة الروحية وراحة البال واحترام الذات العميق، دون التعامل مع حزن الماضي والقلق (Anxiety) وإجهاد (Stress) المستقبل.

٤- النتائج

نظراً للسؤال الأول لهذا البحث، فإن ابن الفارض بعد مضي نمط الحياة الذكورية، احتاج في النصف الثاني من حياته إلى الكمال النفسي ونمط الحياة الأنيمية، وخلال ١٥ عاماً (٦١٣-٦٢٨) بالحجاز اكتسب جزءاً من احتياجات الكمال والروحانية وتوسيع وصقل آفاق وأعماق شخصيته من خلال فردية الأنيميا ودمجها في شخصيته.

في هذه المرحلة، يتم استهلاك الطاقة النفسية في اللاوعي الجماعي بدلاً من العالم الموضوعي، وفي نفس الوقت مع أزمة منتصف العمر، تتشكل الحاجة إلى النزاهة وسد الثغرات ونقاط الضعف في الشخصية. ولهذا، لقد فصل هذا الشاعر نفسه عن مسار المجتمع المزدحم واستخدم قيمه النفسية من أجل إثراء شخصيته من خلال الاستكشاف الداخلي والتفكير العميق والموقف الانطوائي (Introverted attitude).

في عملية التعرف على المحتوى اللاوعي للأنيميا ودمجها في ضمير الوعي، يتعامل هذا الشاعر مع الزوج النفسي المقابل له وفي نفس الوقت يحاول استرجاع واستيعاب واستخدام حياته المسقطة مرة أخرى كقيمة وقدرة في شخصيته.

وبحسب السؤال الثاني، التعبير عن المشاعر (Affects) والعواطف (Emotions) والإلهام الشعري، والإلمام بالطبيعة وجماليات ظواهر الوجود، والمرونة، والحماس، والحنان، والخيال الرقيق، والشعور بالقيمة الداخلية، واحترام الذات، والوحي الروحي المتجذر في شعر ابن الفارض، كله يعبر عن أنواع مواهب وقدرات الأنيميا التي استطاع هذا الشاعر الكشف عنها واستخدامها.

نتيجة للنظرة الأنيمية إلى الطبيعة والتي تم التعبير عنها على نطاق واسع في شعر ابن الفارض، إنه لا

يعتبر نفسه خارجاً عن الوجود أو نسيجاً منفصلاً منه، ولا ينظر إلى الطبيعة بموضوعية (objectivity). بدلاً من ذلك، فهو دائماً حاضر في ظواهر الكون، ويقوم ارتباطه بالعالم على علاقة سلسلة وديناميكية للشعور الذاتي.

إن الجمع بين نقاط القوة للأنوثة النفسية هذه ومواهب الأنيموس مثل الإدارة والتوجيه القانوني والتحكم والعقلانية والمحاسبة...، يمكن أن يكون بمثابة وسيط للجوانب الجافة وأحادي الجانب والمتطرفة للجوهر الذكوري للشاعر.

إنما التعرف على الأنيميا واستخدام قدراتها يتم غالباً بشكل غير واعٍ وفي شكل الإلهام من الضمير اللاوعي والربط بكنوز التوأم الأنتوي. بعبارة أخرى، فإن استخدام قيم الأنيميا قد حدث كرجبة نفسية غير واعية في شكل الفحص الذاتي النفسي والرحلة من الآفاق إلى الأعماق على مدى خمسة عشر عاماً. ونتيجة لذلك، فإن التفرد والإلهام من اللاوعي والوصول إلى الاستعدادات الكامنة، في فترة لم يتم فيها مناقشة هذه الموضوعات وإدخالها في علم معرفة النفس، استطاع أن يكمل شخصية ابن الفارض بثروة من القوة والقدرة والتطور النفسي.

المصادر والمراجع

ألف - العربية

- [١] ابن الفارض (١٩٩٠)، ديوان ابن الفارض، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، بيروت: دارالكتب العلمية.
- [٢] ابن تغري بردى، جمال الدين يوسف، (١٣٥٥ هـ ق)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الجلد الخامس، الطبعة الأولى، القاهرة: دارالكتب.
- [٣] ابن خلكان، (١٢٧٥ هـ ق)، وفيات الأعيان، ج ١، القاهرة.
- [٤] ابن عماد، عبدالحى، (١٤١٠ هـ ق)، شذرات الذهب في أخبار من الذهب، الجلد الخامس، الطبعة الأولى، بيروت: دارالكتب العلمية.
- [٥] أحمد بن إياس، محمد، (١٣١١ هـ ق)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الجلد الأول، الطبعة الأولى، القاهرة: بولاق.
- [٦] حلمي، محمد مصطفى، (١٩٨٥)، ابن الفارض والحب الإلهي، دارالمعارف، مصر.
- [٧] الدحاح، رشيد بن الغالب، (١٨٥٣ م)، شرح ديوان ابن الفارض، الطبعة الأولى، اننود وشركاء، مرسيلية.

- [۸] سیوطی، جلال‌الدین، (۱۲۹۲ هـ ق)، حسن المحاضرة فی ملوک مصر والقاهرة، الجلد الأول، الطبعة الأولى، القاهرة: بولاق.
- [۹] مرسلی، بولعشار، (۲۰۱۵)، الشعر الصوفي فی ضوء قراءات نقدیة حدیثه . ابن الفارض . أتمودجاً، إشراف الدكتور أحمد مسعود، أطروحة الدكتوراه.

ب . الفارسیة

- [۱] أحمدزاده، علی و دیگران، (۱۳۹۶)، «روان تحلیل گری کهن الگوهای رشد در تائیه کبرای ابن فارض»، مجله زبان و ادبیات عربی (مجله ادبیات و علوم انسانی سابق)، شماره ۱۷، صص ۱-۲۵.
- [۲] —، (۲۰۱۹م). «روان کاوی شخصیت ابن فارض با تکیه بر انگاره انسان کامل»، مجله جمعیه العلمیه ایرانیه للغه العربیه وآدابها، المجلد ۱۴، العدد ۴۹، صص ۱۱۱-۱۳۰.
- [۳] امیری، پریسا و دیگران، (۱۳۹۸)، «واکاوی شخصیت ابن فارض در پرتو نظریه ژاک لکان»، فصلنامه لسان مبین (پژوهش ادب عربی)، قزوین، دانشگاه بین المللی امام خمینی (ره)، صص ۱-۲۴.
- [۴] بولن، شینودا، (۱۳۹۵)، نمادهای اسطوره‌ای و روانشناسی مردان، ترجمه مینو پرنیانی و با همکاری پرتو پارسی، چاپ پنجم، تهران: انتشارات آشیان.
- [۵] بیلسکر، ریچارد، (۱۳۸۴)، یونگ. ترجمه حسین پاینده، تهران: نشر طرح نو.
- [۶] پاتریشا، آدسون، (۱۳۹۵)، بیداری قهرمانان درون (دوازده گام ایجاد تحول عمقی در زندگی خود و دیگران)، چاپ سوم، تهران: بنیاد فرهنگ زندگی.
- [۷] پولادی، منیژه و دیگران، (۱۳۹۶)، «بررسی تطبیقی کهن‌الگوهای آنیما و آنیموس در اشعار سیمین بهبهانی و غادة السمان»، کاوش نامه ادبیات تطبیقی (مطالعات تطبیقی عربی - فارسی)، دوره ۷، شماره ۲۶، صص ۱-۲۰.
- [۸] جامی، عبدالرحمن، (۱۳۷۳)، نفعات الأئس من حضرات القلمس، تهران، مؤسسه اطلاعات، چاپ دوم.
- [۹] جم زاده، الهام، (۱۳۸۷)، آنیما در شعر شاملو، تهران: شهر خورشید.
- [۱۰] رابرتسون، رابین، (۱۳۹۵)، یونگ شناسی کاربردی، ترجمه ساره سرگلزایی، تهران: بنیاد فرهنگ زندگی.

- [۱۱] —، (۱۳۹۸)، *كهن‌الگوهای یونگی (از خودآگاه یونگ تا ناخودآگاه گودل)*، مترجم: بیژن کریمی، تهران: نشر دف.
- [۱۲] زهره‌وند، سعید، (۱۳۹۰)، «عشق و مستی در شعر ابن فارض و حافظ»، فصلنامه نقد و ادبیات تطبیقی (پژوهش‌های زبان و ادبیات عربی)، کرمانشاه، دانشگاه رازی کرمانشاه، صص ۵۱-۸۲.
- [۱۳] سرگلزایی، محمدرضا، (۱۳۹۶)، *یادداشت‌های یک روانپزشک*، چاپ هشتم، تهران: نشر قطره.
- [۱۴] —، (۱۳۹۳)، *کوزه‌ای از آب بحر (بازخوانی درس‌های مثنوی برای زندگی امروز)*، تهران: نشر بهار سبز.
- [۱۵] سلمانی نژادمهرآبادی، صغری و دیگران، (۱۳۹۱)، «بررسی و تحلیل چیستی و چگونگی ظهور کهن‌الگوی آنیما و آنیموس در شعر طاهره صفارزاده»، نشریه زن در فرهنگ و هنر، دوره ۴، شماره ۲، صص ۱۰۷-۱۲۶.
- [۱۶] شمیسا، سروش، (۱۳۷۴)، *نگاهی به سهراب سپهری*، چاپ ششم، تهران: مروارید.
- [۱۷] شولتز، دوان‌پی و دیگران، (۱۳۹۳)، *نظریه‌های شخصیت*، ترجمه یحیی سید محمدی، ویراست دهم (چاپ سی‌ام)، تهران: نشر ویرایش.
- [۱۸] صفری، جهانگیر و دیگران، (۱۳۸۵)، «بررسی برخی از کهن‌الگوها در اشعار احمد شاملو»، *مجلة پژوهش‌های ادبی*، تهران، دانشگاه تربیت مدرس، صص ۱۱۳-۱۴۴.
- [۱۹] طالب‌زاده شوشتری، عباس و دیگران، (۱۳۹۸)، «تجلی خواننده‌ضمنی در ساز موسیقی و تسمیه شراب، موردکاوی باده‌سرایان ابن‌فارض و اعرشی»، *مجلة ادب عربی*، تهران، دانشگاه تهران، صص ۸۷-۱۰۷.
- [۲۰] فوردهام، فریدا، (۱۳۹۷)، *مقدمه‌ای بر روان‌شناسی یونگ*، ترجمه مسعود میر بهاء، تهران: فراین.
- [۲۱] فیست، جست و دیگران، (۱۳۸۷)، *نظریه‌های شخصیت*، ترجمه یحیی سید محمدی، چاپ سوم، تهران: نشر روان.
- [۲۲] قائمی، فرزاد، (۱۳۸۹)، «پیشینه و بنیادهای نظری رویکرد نقد اسطوره‌ای و زمینه و شیوه کاربرد آن در خوانش متون ادبی»، *فصلنامه علمی-پژوهشی نقد ادبی*، ش ۱۱ و ۱۲، صص ۳۳-۵۶.
- [۲۳] مورنو، آنتونیو، (۱۳۹۳)، *یونگ، خدایان و انسان مدرن*، ترجمه داریوش مهرجویی، چ ۸، تهران، نشر مرکز.
- [۲۴] نامدار، لیدا و دیگران، (۱۳۹۵)، «بررسی تطبیقی کهن‌الگویی آنیما در شعر عبدالوهاب البیاتی

- و مهدی اخوان ثالث»، ادبیات تطبیقی (فرهنگستان زبان و ادب فارسی)، ش ۱، صص ۷۹-۱۰۷.
- [۲۵] والتر اوداینیک، ولودیمیر، (۱۳۷۹)، یونگ و سیاست: اندیشه‌های سیاسی و اجتماعی کارل گوستاو یونگ، ترجمه علی‌رضا طیب، تهران: نشر نی.
- [۲۶] هال، کاولین اس و دیگران، (۱۳۹۳)، نظریه‌های تحلیل روان ۲، مقدمات روان‌شناسی یونگ، ترجمه شهریار شهیدی، قم: آینده درخشان.
- [۲۷] یونگ، کارل گوستاو، (ألف ۱۳۸۲). اصول نظری و شیوه روان‌شناسی تحلیلی یونگ، سخنرانی‌های کلینیک تاویستوک، ترجمه فرزین رضاعی، تهران: ارجمند.
- [۲۸] —، (ب ۱۳۸۲)، تحلیل رؤیا (گفتارهایی در تعبیر و تفسیر رؤیا)، ترجمه رضا رضایی، چ ۲، تهران: نشر افکار.
- [۲۹] —، (۱۳۸۵)، روان‌شناسی ضمیر ناخودآگاه، ترجمه محمدعلی امیری، چ ۴، تهران: علمی و فرهنگی.
- [۳۰] —، (۱۳۸۹)، روح و زندگی، ترجمه دکتر لطیف صدقیانی، چ ۴، تهران: فراین.
- [۳۱] —، (۱۳۹۰)، خاطرات، رویاها، اندیشه‌ها، ترجمه پروین فرامزی، تهران: به نشر.
- [۳۲] —، (۱۳۹۱)، یونگ پاسخ به ایوب، ترجمه فؤاد روحانی، چ ۴، تهران: دیبا.
- [۳۳] —، (ألف ۱۳۹۲)، انسان و سمبولهایش، ترجمه محمود سلطانی، چ ۹، تهران: نماد.
- [۳۴] —، (ب ۱۳۹۲)، روان‌شناسی و کیمیاگری (انسان و اسطوره‌هایش)، ترجمه محمود بهفروزی، چ ۲، تهران: چاپ نیل.
- [۳۵] —، (ج ۱۳۹۲)، مشکلات روانی انسان مدرن، ترجمه محمود بهفروزی، چ ۳، تهران: دیبا.
- [۳۶] —، (د ۱۳۹۲)، انسان در جست‌وجوی هویت خویش، ترجمه محمود بهفروزی، چ ۴، تهران: دالاهو.
- [۳۷] —، (ألف ۱۳۹۳)، خود ناشناخته (فرد در جامعه امروزی)، ترجمه مهدی قائمی، چ ۲، تهران: فراین.
- [۳۸] —، (ب ۱۳۹۳)، روان‌شناسی و شرق، ترجمه لطیف صدقیانی، چ ۳، تهران: دیبا.
- [۳۹] —، (ج ۱۳۹۳)، روان‌شناسی و تعلیم و تربیت، ترجمه علی محمد برادران رفیعی، چ ۳، تهران: دیبا.

References

- [1] Ahmad Ben Ayas, M., (۱۳۱۱ H). *Badaye Al- Zohour Fi Vaghaye Al-Dohour*, Vol. ۱, ۱st Edition, Al-Ghaherah: Bulaq.

- [2] Ahmadzade, A., & Parvini, Kh., (٢٠١٧). 'Psychoanalysis of archetypes of growth in the view of Ibn Farez's cobra'. *Arabic Language & Literature Journal*. No ١٧, Pp. ١-٢٥.
- [3] Ahmadzade, A., Parvini, Kh., & Roshanfekar, K., (٢٠١٩). 'Psychoanalysis of Ibn Farez's personality based on the idea of a perfect human being'. *Journal of the Iranian Scientific Society of Arabic Language and Literature*, Vol. ١٤, No. ٤٩, Pp. ١١١-١٣٠.
- [4] Al – Dahdah, R., (١٨٥٣). *Sharh-e Diwan Ibn Al-Farez*, ١st Edition, Ernod va Shoraka', Morsilieh.
- [5] Amiri, P., & Marouf, Y., (٢٠١٩). 'Analysis of Ibn Farid's character in the light of Jacques Lacan's theory'. *Lesan-e Mobin Quarterly* [In Persian]: Arabic Literature Research, Qazvin: Imam Khomeini International University, Pp. ١-٢٤.
- [6] Bilsker, R., (٢٠٠٥). *Jung*. Translated by Hosein Payande. Tehran: Tarhe Nu [In Persian].
- [7] Bolen, Sh., (٢٠١٤). *Mythological Symbols and Psychology of Men*. Translated by Minoo Parniani and in collaboration with Partoo Parsi, ٥th Edition, Tehran: Ashian Publications [In Persian].
- [8] Feist, J., & Feist, G., (٢٠٠٨). *Theories of Personality*. Translated by Yahya Seyed Mohammadi, 3rd pub, Tehran: Ravan Publication [In Persian].
- [9] Fordham, F., (2018). *An Introduction to War Psychology*. Translated by Masoud Mirbaha, Tehran: Frian [In Persian].
- [10] Hall, C. S., & Nordby, V. J., (٢٠١٤). *Theories of Mental Analysis ٢: A primer of Yongian Psychology*. Translated by Shahriyar Shahidi, Qom: Ayande Derakhshan [In Persian].
- [11] Helmi, M., M., (١٩٨٥). *Ibn Al-Farez va Al-Hob Al-Elahi*, Egypt: Dar Al- Ma'ref.
- [12] Ibn Al – Farez., (١٩٩٠). *Diwan Ibn Al- Farez, Ed Mohammad Naser Al- Din*. Beirut: Dar Dar Al-Kotob Al-Elmeih.
- [13] Ibn Emad, A., (١٤١٠ H). *Shazarat Al- Zahab Fi Akhbar Men Al Zahab*. Vol. ٥, ١st Edition, Beirut: Dar Al-Kotob.
- [14] Ibn Khalkan, (١٢٧٥ H). *Vafiyat Al-Ayan*. Vol. ١, Egypt: Al-Ghaheerah.
- [15] Ibn Taghri Bardi, J., (١٣٥٥ H). *Al-Nojoum Al-Zahereh Fi Molook*. Vol. ٥, ١st Edition, Egypt: Al-Ghaheerah.
- [16] Jami, A., (١٩٩٤). *Nafahat Al-Ons Men Al-Hazarat Al-Ghods*. ٢nd Edition, Tehran: Etela'at Institution [In Persian].
- [17] Jamzade, E., (٢٠٠٨). *Anima in Shamloo's Poem*. Tehran: Shahr-e

- Khorshid [In Persian].
- [18] Jung, C., A. (۲۰۰۳). *Analytical Psychology: Theory & Practice* (The Tavistock Lectures). Translated by Farzin Rezai. Tehran: Arjmand [In Persian].
- [19]_____, B., (۲۰۰۳). *Dream Analysis* (speeches on dream interpretation). Translated by Reza Rezai. ۲nd Edition. Tehran: Afkar [In Persian].
- [20]_____, (۲۰۰۶). *Psychology of the Unconscious*. Translated by Mohammad Ali Amiry. ۴th Edition. Scientific and Cultural Company.
- [21]_____, (۲۰۱۰). *Spirit and Life*. Translated by Latif Sedqiani. ۴th Edition. Tehran: Farayen [In Persian].
- [22]_____, (۲۰۱۱). *Memories, Dreams, Reflections*. Translated by Parvin Faramarzi. Tehran: Beh Nashr [In Persian].
- [23]_____, (۲۰۱۲). *Jung Response to Job*. Translated by Foad Ruhani. ۴th Edition. Tehran: Donya [In Persian].
- [24]_____, A. (۲۰۱۳). *Man and his Symbols*. Translated by Mahmud Soltanieh. ۹th Edition. Tehran: Namad [In Persian].
- [25]_____, B. (۲۰۱۳). *Psychology and Alchemy* (man and his myths). Translated by Mahmud Behforuzi. ۹th Edition. Tehran: Namad [In Persian].
- [26]_____, J. (۲۰۱۳). *The Spiritual Problem of Modern Man*. Translated by Mahmud Behforuzi. ۳rd Edition. Tehran: Diba [In Persian].
- [27]_____, D. (۲۰۱۳). *Modern Man in Search of a Soul*. Translated by Mahmud Behforuzi. ۴th Edition. Tehran: Dalahu [In Persian].
- [28]_____, A. (۲۰۱۴). *The Undiscovered Self* (individual in modern society). Translated by Mahdi Qaeni. ۲nd Edition. Tehran: Farayen [In Persian].
- [29]_____, B. (۲۰۱۴). *Psychology and East*. Translated by Latif Sedqiani. ۳th Edition, Tehran: Diba [In Persian].
- [30]_____, J. (۲۰۱۴). *Psychology and Pedagogy*. Translated by Ali Mohammad Baradaran Rafiei. ۳rd Edition. Tehran: Diba [In Persian].
- [31] Moreno, A., (۲۰۱۴). *Jung, Gods and Modern Man*, Translated by Dariush Mehrjouyi, ۸th Edition, Tehran: Markaz Publication [In Persian].
- [32] Morsali, B., (۲۰۱۵). *Mystical poetry in the light of new critical readings*, Ibn Al – Farez, Model, Instruction, Dr. Ahmad, M., Ph.D.

Thesis.

- [33] Namdar, L., & Farzane, S. B., (٢٠١٦). 'A Comparative Study of Anima Archetype in the Poetry of Abdolvahab Al-Bayati and Mehdi Akhavan Sales, Comparative literature', *Academy of Persian Language and Literature*, No. ١, Pp. ٧٩-١٠٧.
- [34] Patricia, A., (٢٠١٦). *Awakening the Heroes Within: Twelve Steps to Make a Profound Difference in your Life and Lives of Others*. ٣rd Edition, Tehran: Farhang-e Zendegi Foundation [In Persian].
- [35] Poladi, M., & Hemati, A., Ghoddosi, K., (٢٠١٧). 'A Comparative Study of Anima and Animus Archetypes in the Poems of Simin Behbahani and Ghada Al-Saman', *Exploration of Comparative Literature*, Vol. ٧, No. ٢٦, Pp. ١-٢٠.
- [36] Qaemi, F., (٢٠٠٩). 'Background and theoretical foundations of the mythical criticism, basis and method of its application in the reading of literary texts'. *Scientific-Research Journal of Literary Criticism*. No. ١١ & ١٢. Pp. ٣٣-٥٦.
- [37] Robertson, R., (٢٠١٦). *Applied Jungology*. Translated by Sarah Sargolzaei, Tehran: Farhang-e Zendegi Foundation [In Persian].
- [38] _____, (٢٠١٩). *Applied Studies on Jung*. Translated by Sare Sargolzaie. Life Culture Institute.
- [39] Safari, J., & Mahmoodnejad, H., (٢٠٠٦). 'A study of some archetypes in the poems of Ahmad Shamlou', *Journal of Literary Research*, Tehran: Tarbiat Modares University [In Persian], Pp. ١١١-١٤٤.
- [40] Salmani Nejadmehrabi, S., Safe, A., & Mosivand, N., (٢٠١٢). 'Investigating what and how the archetype of anima and animus appeared in Tahereh Saffarzadeh's poetry', *Women's Journal in Culture and Art*, Vol. ٤, No. ٢, Pp. ١٠٧-١٢٦.
- [41] Sargolzaei, M., (٢٠١٤). *Notes from a Psychiatrist*, ٨th Edition, Tehran: Ghatre Publication [In Persian].
- [42] _____, (٢٠١٤). *A Jar of Sea Water: Rereading Masnavi Lessons for Today's Life*. Tehran: Bahar-e Sabz [In Persian].
- [43] Schultz, D., & Sydney, A., Schultz., (٢٠١٤). *Theories of Personality*, Translated by Yahya Seyed Mohammadi, ١st Ed, 30th pub, Tehran: Virayesh Publication [In Persian].
- [44] Shamisa, S., (١٩٩٥). *Take a look at Sohrab Sepehri*, 6th Edition, Tehran: Morvarid [In Persian].
- [45] Siuti, J., (١٢٩٢ H). *Hosn Al- Mohazere Fi Moluk Mesr va Al Ghaherah*, Vol. ١, ١st Edition, Cairo: Al-Ghaherah.

- [46] Talebzade Shooshtari, A., & Mommayezi, S., (۲۰۱۹). 'Manifestation of implicit singer in musical instrument and naming of wine, case study of Ibn Farez and Ashi windmills', *Journal of Arabic Literature*, Tehran: Tehran University [In Persian].
- [47] Walter Odajnyk, V., (۱۹۹۰). *Jung and Politics: Social and Political Ideas of Carl Gustav Jung*. Translated by: Alireza Tayeb. Tehran: Nei [In Persian].
- [48] Zohrevand, S., (۲۰۱۱). 'Love and drunkenness in the poetry of Ibn Farez and Hafez', *Quarterly Journal of Critic and Comparative Literature: Arabic Language and Literature Research*, Kermanshah: Razi University of Kermanshah, Pp. ۵۵-۸۲.

Psychological Critique of the Use of Psychic-Anima Value in Ibn Farez's Mystical Poetry

Ali Ahmadzadeh*

PhD in Arabic language and literature, Tarbiat Modares University

Abstract

In addition to its physiologic and gender aspects, anima is attributed to an archetype to innate behavioral preparations and experiences of congenital life which include the abilities like artistry, naturalism, fluid emotion and affection, power of inspiration, etc. Generally, from the second half of chronological age, these values set the character on the path to sublimation, wholeness and growth by applying the skill of individuation and absorbing consciousness. As the archetype of ecstasy and emotional impulse, anima also manifests itself in a wide range of literature.

Rather than presenting examples of anima, this study with a descriptive-analytic method, tries to psychologically analyze the employment of the individuation of anima and the values of feminine body in some of the most important poems of Ibn Farez that express this process.

The findings indicate that in his poems, the retrieval and absorption of anima's talents have been done unconsciously. In addition, Ibn Farez has benefited from the capabilities of ideas such as pacifism, aesthetics, naturalism, and emotion to the splendors of existence, living here and now, the ability to comprehend and express excitements and inner emotions, etc., that all prepare the ground for the wholeness, subtlety and flexibility of personality.

Keywords: Anima; Individuation; Psychological Value; Poetry; Ibn Farez

*Corresponding Author's Email: aliahmadzadeh26@yahoo.com

نقد روان‌شناختی چگونگی کاربرست ارزش‌های روانی - آنیمایی در شعر ابن فارض

علی احمدزاده*

دانش‌آموخته دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

چکیده

آنیمیا یا مادینگی روان علاوه بر جنبه‌های فیزیولوژیک و جنسیت، به عنوان یک کهن‌الگو به پیش‌آمادگی‌های رفتاری فطری و تجربه‌هایی زندگی موروثی اطلاق می‌شود که در بردارنده توانمندی‌هایی همچون هنرپردازی، طبیعت‌گرایی، احساس و عاطفه سیال، قدرت الهام و... است. این ارزش‌ها به طور معمول از نیمه دوم سن تقویمی با کاربرست مهارت «تفرد» و جذب در خودآگاهی، شخصیت را در مسیر تلطیف، «تمامیت» و رشد قرار می‌دهند. آنیمیا به عنوان سرنمون سرمستی و تکانه‌های عاطفی، در بستر وسیعی از ادبیات نیز نمود دارد و فرایند تفرد در شعر، مانند سفر قهرمانانه شاعر از آفاق به اعماق درون برای کشف و خلق دستاوردهای عاطفی و تکمیل‌گر شخصیت از جمله نقاط قوت آنیمایی نهفته درون است.

این جستار به جای نشان دادن نمونه‌های آنیمیا، با روش توصیفی - تحلیلی و با استفاده از آموزه‌های روان‌شناسی تحلیلی، به کارگیری فردانیت آنیمیا و ارزش‌های پیکره زنانه روان را در بخشی از مهمترین اشعار ابن‌فارض که بیانگر این فرایند می‌باشد، واکاوی روان‌شناختی نموده است. در شعر این شاعر، بازیابی و جذب استعدادهای آنیمیا به صورت ناخودآگاه انجام گرفته و در ضمن آن، ابن‌فارض از توانمندی‌های این انگاره همچون زیبایی‌شناختی، طبیعت‌گرایی، نگاه عاطفی درونی به جلوه‌های هستی، درک و بیان احساس و هیجان، خود ابرازی، احساس ارزشمندی معنوی و... که همه فراهم‌کننده بستر تمامیت، لطافت، انعطاف‌پذیری و گسترش و تکامل شخصیت هستند، بهره برده است.

واژگان کلیدی: آنیمیا، فردیت، ارزش روانی، شعر عرفانی، ابن‌فارض